من الصحابة وهذان ينقي النبار ليلتئام امر الخلق ولو الهم اكثر الناس ان
يكونوا خبازين مثلا بار الخبز وهلك او هراسين جافت الهرايس
بل يلهم هذا بقدر لينتظم امر الدنيا وامر الآخرة ويقدر من الخلق من
يلهمه الكمال وطلب الافضل والجمع بين العلوم والاعمال ومعاملات
القلوب ويتفاوت ارباب هذه الحال فسبحان من يخلق ما يشاء ويختار
نسأله العفو ان لم يقع الرضى والسلامة ان لم نصلح للمعاملة **فصل**
علم الحديث هو الشريعة لانه مبين القرآن وموضح للحلال والحرام و
كاشف عن سير الرسول صلى الله عليه وسلم وسير اصحابه وقد مزجوه بالكذب
وادخلوا في المنقولات كل قبيح فاذا وفق الزاهد والواعظ لم يذكر الا
ما شهد بصحته وانحرما التوفيق عمل الزاهد بكل حديث يسمع لحسن ظنه
بالرواة وقال الواعظ كل شيء يراه لجهله بالصحيح ففسدت احوال الزاهد
ولخرف عن عادة الهوى وهو لا يعلم وكيف لا وعموم الاحاديث الدالة
على الزهد لا تثبت مثل حديث ابن عمر رضي الله عنهما ايما امرء مسلم
اشتهى شهوة فرد شهوته واثر على نفسه غفر له وهذا حديث موضوع
يمنع الانسان ما ابيح له مما يتقوى به على الطاعة ومثل قوله من وضع
ثيابا احسانا وكذلك ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم له ادمان فقال
ادمان في قدح لا حاجة لي فيه اكره ان سالني الله عن فضول الدنيا وفي
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل البطيخ بالرطب ومثل هذا اذا تتبع
كثير فقد بنوا على فساده فتفسد احوال الواعظ والموعوظ لانه يبني كلامه
على اشياء فاسدة ومحالات ولقد كان جماعة من المتزهدين يعملون على
احاديث ومنقولات لا تصح فيضيع زمانهم في غير المشروع ثم ينكرون
على العلماء استعمالهم المباحات ويرون ان التحقيق هو التدين وكذلك
الوعاظ يحدثون الناس بما لا يصح عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا الصحابة

فقعد

من اذا فعل خطيئة بادرها بالتوبة فكم من مغرور بامهال العصاة لم يمهل
واسرع المعاصي عقوبة ما خلا عن لذة تنسي النهي فيكون تلك
الخطيئة كالمعاندة والمبارزة فان كانت توجب اعتراضا على الخالق او
منازعة له في عظمته فتلك التي لا تتلافى خصوصا ان وقعت من عارف
بالله فانه يندر امهاله قال عبد المجيد بن عبد العزيز كان عندنا بخراسان
رجل كتب مصحفا في ثلاثة ايام فلقيه رجل فقال في كم كتبت هذا فقال
واومأ بالسبابة والوسطى والابهام وقال في ثلاث وما مسنا من لغوب
فجفت اصابعه الثلاث فلم ينتفع بها فيما بعد وخطر لبعض الفصحاء
انه يقدر ان يقول مثل القرآن فصعد الى غرفة فانفرد فيها وقال
امهلوني ثلاثا فصعدوا اليه بعد الثلاث ويده قد يبست على القلم وهو
ميت قال عبد الحميد ورايت رجلا كان ياتي امراته حائضا فحاض
فلما كثر الامر به تاب فانقطع عنه ويلحق بهذا ان يعير الانسان شخصا
بفعل ويعظه ان يعيره بما ليس اليه فيقول يا اعمى ويا قبيح الخلقة وقد
قال ابن سيرين عيرت رجلا بالفقر فحبست على دين وقد تتاخر العقوبة
وتاتي في آخر العمر فيا طول التعثير مع كبر السن لذنوب كانت في الشباب
فالحذر الحذر من عواقب الخطايا والبدار البدار الى محوها بالانابة فلها
تاثيرات قبيحة ان اسرعت والا اجتمعت وجاءت **فصل** اعلم ان
الآدمي قد خلق لامر عظيم فهو مطالب بمعرفة خالقه بالدليل ولا
يكفيه التقليد وذلك يفتقر الى جمع الهم في طلبه وهو مطالب ايضا
باقامة المفروضات واجتناب المحارم فان سمت همته الى طلب العلم
احتاج الى زيادة جمع الهم فاسعد الناس من له قوت دار بقدر الكفاية
لا من من الناس وصدقاتهم وقد قنع به فانه حينئذ يجمع همه
لمطلوباته من الدين والدنيا والعلم واما اذا لم يكن له قوت يكفي حاله
Copyright © King Saud University